فى الدين هو عين الهلاك بنفسه واما استغالهم بالفسق والفجور
وشرب الخمور وظلم سلاطينهم وجورهم فى احكامهم حيث كانت
هذه الخصال فيه فهى ماذونة بالوبال والنكال من الله تعالى واعلموا
ان الظلم والجور يرفع القطر والبركة ويقل معه النبات فلا خير فيه
طلا وويل لمن اقترفه وويل لمن فعله وداوم عليه فانه لا يدرى متى
يحيط به البلا والعياذ بالله تعالى والفسق والفجور وشرب الخمور
وتغير المنكرات الكلام عليه ان شاء الله تعالى واما طلبكم منى التاليف
فانى لست باهل له ولولا انكم سالتمونى واكدتم على ما صنفت شيا
من ذلك وايضا فان الغيرة عليكم دعتنى الى ذلك وفقدكم واقصى
للمسافة التى بيننا وبينكم ومشقة السفر وبعد الطريق فلا عبرة
فى ذلك وانما العبرة بالمسافة التى بيننا وبين الاخرة وصنع
الزاد المبلغ والراحلة المديدة لكى تقطع المفاوز وبعد الطريق
وقليل الزاد يندم حيث لا ينفعه الندم فالعاقل من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والجاهل من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الامانى واما طلب الاطناب واعمال النظر واحضار
الفكر فاقول ان الاطناب فى غير هذا المعنى مطلوب واما
فى هذا المعنى فلا فائدة فيه وقليله يكفى الى صاحب الفهم فان
كثرته تلهى عن الطاعة كالمال كثرته تلهى واما اعمال النظر
واحضار الفكر وادحاض الغير عن القلب فاقول ان للنظر
تعلق بغير هذا الشى وامتزاج لكن نجعل شيا قدر الكفاية
لان الفكرة تتعلق بالخوف لما سبق من الذنب الماضى و
والتفريط من المخالفة والنهى وقد عمت القلوب بالاحزان
فلا سبيل الى ادحاض الغير عنها فان الاحزان سكنتها من
قديم الزمان فنسال الله تعالى بجاه محمد سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين ان يوفقنا ويهدينا

الى اقوم

الى اقوم طريق وان يحشرنا مع خير رفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم واعلموا ايها المنزلين بمنزلة الروح من الجسد
انى قد اجبت سوالكم وحققت رغبتكم لما علمته من تقربكم وخوفكم
من خالقكم ومن ورودكم لنا وقد لحقنا ما لحقكم ليلة ورد
كتابكم علينا فبتنا باسوء حال لا يعلم به الا الكبير المتعال فانى
استخرت الله تلك الليلة دون امهال ولا توقف لسوال بعد
ما استبشرت لما اردت فى ذلك من النصيحة وانا اسال الله بحلمه على خلقه
ورافته وجوده وكرمه وبجاه محمد صلى الله عليه وسلم المشفع فى العصاة واله
واصحابه وازواجه وذريته الطيبين الطاهرين ان يصلح فساد قلوبنا ويجمع
بيننا عن قريب قبل الفراق الاعظم والنزول الى القبر المظلم وان يكحل ابصارنا
فنهتدى الرمد بتوفيقه وان يهدينا الى احسن طريق ويحشرنا مع خير
رفيق وليعلموا ان كتابكم بلغنى وانتم تؤكدون ولولا تاكيدكم فيه على
وسوالكم ما صنفت شيا وكان تاليف والذى الحاج يكفى فى ذلك لانه
صغير الحجم وخلاصة من امور كثيرة لم يذكرها وها انا اذكرها فى كتابى
هذا ان شاء الله تعالى حتى لا تحتاجون شيا مع وجوده بحسن قبول و
وابلغوا الجهد فى النية وجددوا التوبة مخلصة لله تعالى وداوموا عليها
لقوله صلى الله عليه وسلم ليس العجب من التوبة وانما العجب من المداومة
عليها وعليكم بتقوى الله واكثروا من الاستغفار والزموا الصمت
الا من ذكر الله تعالى وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وقد ينقسم المنكر الى ثلاثة اقسام فى تغييره وهو
باليد فان لم يستطع فباللسان فان لم يستطع فبالقلب واياكم و
والغيبة والحسد والانتهار والايمان الحنث والتحريف والنطق
بالفواحش وخائنة الاعين وما تخفى الصدور والحقد والبغض
والغش والسخرية واتركوا المنكرات ظاهرا وباطنا واتقوا الله
فى السر والعلانية ولا تجلبوا لانفسكم الحسرات فهذه مقدمة واعلموا

Copyright © King Saud University